ما دل عليه وضعا علي حدث وزمان انقضي وسمي ماضيا باعتبار
زمانه المستفاد منه وقدمه علي فعل الامر لانه جاء علي الاصل اذ
هو متفق علي بنائه ولانه علامته مفردة وقد سهما علي المضارع
لانهما قد يكونان مجردين والمضارع لا يكون الا بالزيادة والمزيد فيه
فرع عن المجرد وعكس في الاوضح فقدم المضارع لانه لما شابه الاسم
قوي وشرف واخر الماضي لتاخره في الوجود لانه مسبوق بالحال
والاستقبال ولزم علي هذا توسط الامر ويعرف اي يتميز عن قسيميه
بتا التانيث الساكنة الدالة علي تانيث فاعله وتلحقه متصرفا
كان او جامدا الا في فعل التعجب وحبذا في المدح فلا يقال حبت ذا
وافعال الاستثناء وكفي في قولهم كفي بهند ولا يقدح ذلك في كونها
افعالا ماضية لان العرب التزمت تذكير فاعلها وانما اختصت التا
به للفرق بين تا الافعال وتا الاسماء ولم يعكسوا ليلا يفضي نقل الحركة
الي نقل الفعل والمراد بها الساكنة بالذات فلا يضر تحركها لعارض كان
يلاقيها ساكنا فحينيذ تكسر نحو قالت امراة العزيز او تضم نحو وقالت
اخرج عليهن ولهذا قال المراد ولا اعتداد بحركة النقل ولا بحركة التقاء الساكنين
لعروضهما وخرج بالساكنة المتحركة فانها تدخل علي الاسم كقائمة وعلي
الحرف كربت وثمت الان حركتها في الاسم آت نحو لاحول ولا قوة واما
قولهم ربت وثمت بالسكون علي قلة حيث دخلت علي الحرف فلا يرد علي
اطلاقه لعدم دلالتها علي تانيث الفاعل بل هي في ذلك مثل التانيث اللفظ
والمعنوان اطلق التانيث فالمراد به تانيث المعني كما اشرنا اليه اذ
هو المتبادر علي الاطلاق ولما فرغ من تمييزه شرع في بيان حكمه
فقال

حركة اعراب وفي الفعل حركة بناء وقد تكون في الاسم حركة بناء

فقال وبناوه علي الفتح لفظا او تقديرا ثلاثيا كان او رباعيا او خماسيا
او سداسيا ولا يزيد علي ذلك وبني علي الحركة لمشابهته المضارع فيما
مر والاسم يوقوعه موقعه وخص بالفتحة طلبا للخفة الا اذا كان مع
واو الجماعة فيضم اخره ضمة بنا كضربوا لمناسبة واما نحو دعوا واشتروا
ففيه اعلال معروف او كان مع الضمير المرفوع المتحرك فيسكن اخره لزوما
تسكين بنا كضربت بتتاليث التاكراهة توالي اربع متحركات فيما هو
كالكلمة الواحدة اذ الفاعل كجزء من فعله وخرج بالمرفوع المنصوب
وبالمتحرك الساكن غير الواو وفي هاتين الحالتين يبني علي الفتح كما
اذا تجرد وقد شمل ذلك كله عموم المستثني منه وذهب بعضهم الي
بنايه علي الفتح مطلقا واما نحو ضربت وضربوا فالسكون والضم
عارضان اوجبهما امر وعليه المص في الاوضح وعبارة المتن كالشرح
توهم ان الماضي مع واو الجماعة مبني علي الفتح وليس كذلك فقد صرحوا
عند الكلام علي اعراب البنا ان الضم لا يدخل الفعل كالكسر وقدمر
ذلك ومنه اي من الماضي نعم وبيس لقبولهما التا المذكورة ففي الحديث
من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت وفيه ايضا واعوذ بك من الخيانة فانها
بيست البطانة وكذا عسي وليس لقبولهما التا ايضا نحو عست
هند ان تفلح وليست مفلحة ولا تصالهما بضمائر هم الرفع نحو
ليسوا سواء ليست عليهم بوكيل فهل عسيتم ان توليتم والحكم علي هذه
الاربعة بالفعلية انما هو في القول الاصح اي الصحيح وقيل ان نعم
وبيس اسمان لدخول حرف الجر عليهما في قولهم ما هي بنعم الولد
ونعم السير علي بيس العير واجيب بان مدخول حرف الجر محذوف

Copyright Kings College University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)